

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

فنصب سواءها على الطرف ونصب دهما بأن كقولك إن عندك رجلا قال الله تعالى (إن لدينا أنكالا) والجون هاهنا البيض وهو جمع جون وهو من الأضداد يقع على الأبيض والأسود ولو كانت مما يستعمل اسما لكثير ذلك في استعمالهم وفي عدم ذلك دليل على أنها لا تستعمل إلا طرفا .
وأما الجواب عن كلمات الكوفيين أما ما أنشدوه من قول الشاعر .

(إذا جلسوا منا ولا من سوائنا ...) .

وقول الآخر .

(وما قصدت من أهلها لسوائكا ...) .

فإنما جاز ذلك لضرورة الشعر وعندنا أنه يجوز أن تخرج عن الطرفية في ضرورة الشعر ولم يقع الخلاف في حال الضرورة وإنما فعلوا ذلك واستعملوها اسما بمنزلة غير في حال الضرورة لأنها في معنى غير وليس شيء يضطرون إليه إلا ويحاولون له وجهها .

وأما قول الآخر .

(أفيها كان حتفي أم سواها ...)